

الحادي

١٣ يوليو ٩٩

على هامش ندوة وزير العمل

شفافية الأرقام والحلول المطلوبة



تصوير: عبد الله قربان

وبشكل ينذر في اغليب حقوق الاقتصاد بدأ من البطالة المحلية وصول الى ضعف القدرة الشرائية التي تتسبب في النهاية ركود في السوق الداخلي، تاهيل عن عشرات الملايين التي تحول الى الخارج.

لقد فتلت الندوة أفاقاً جديدة وأثارت من التساؤلات «المرحلة» ما يكفي اي تقرير سيسطر عنها بتلخيص الحاله العماليه بانها مفعمة، كما ان وضع المسئولية كلها على وزارة العمل هو تصور لا اساس له من الصحة. فالوزارة ليست جزيرة معزولة عن باقي اجهزة الدولة الاخرى، والبداية تبدأ بمحركات التعليم التي لم تتغير منذ سنوات طولية في وقت تشهد السوق قفزات هائلة في طبيعة الاحتياجات. ثم ان التدريب على اهمية معاهدة فلاريز فالاصارا ومحدود الامكانيات، مما يضع مهمات ضرورية على عاتق القائمين على التعليم والتدريب بالإضافة لوزارة العمل بان يخطوا نحو قراءة جديرة بوضع اليد على الجرح ومعالجة المشكلة من اساسها بدلاً من الفرجة على تفاقها. لقد كشفت ندوة «ملتقى الایام» الخطاء عن اشكاليات عمالية كبيرة ومتراكمه بسبب الشفافية والصراحة التي سادت فيها. فاي درب ستسلك وزارة العمل والجهات المختصة لمعالجة كل هذه الاشكاليات؟

فيما، والبطالة في صنوف العمالة الاجنبية. ويبدو ان التغيرات التي يتقد منها مخالفي قانون العمل هي من السعة بحيث تصبح عدتها بطاله يقود الوزير الشعلة الى ان تصل الى 2.4 بالمائة من اصل اجمالي العمالة البالغ عددها نحو ثلاثة الف شخص، وفي ظل وجود اكثر من نصف هذا العدد من العمالة الاجنبية في البلاد.

اعادة نظر

لقد آن الاوان بان يعاد النظر في النهج الذي سارت عليه البلاد في الجانب العمالي منذ طفرة النفطية الاولى منتصف السبعينيات. فمع التحديث الذي حصل في قانون العمل، الا ان النتائج المتعلقة بتوفير فرص العمل الجديدة تکاد لا تذكر في ظل هذا الرحف الوافد من الدول الآسيوية والذي بلغ في العام الماضي وحدة اكبر من 43 الف عام اجنبي تم الترشح لهم من قبل وزارة العمل والشئون الاجنبية. فاللتزمات العمالية بحاجة الى مراجعة شاملة بما يتواافق والمعطيات الراهنة والاحتياجات المستقبلية لسوق العمالة في البلاد.

فن غير المنطق ان نطالب الدول المجاورة باستقبال العمالة البحرينية في الوقت الذي لا تزال الآلاف من العمالة الاجنبية تتلقى على البلاد بصورة غير منتظمة

صارمة لمواجهة تبعات العمالة الاجنبية. فقد أقيمت المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة على تنفيذ عقوبات كبيرة على من يتسرّ على مخالفي الإقامة من العمالة الاجنبية، اذ وافق وزير الداخلية الامير نايف بن عبدالعزيز على قرار يقضى بالغاء السجلات التجارية لسعوديين وتغريمهم مع خمسة اصحاب مخالفين للإقامة مبلغ قدره «610» ألف ريال سعودية والغاء النشاطات التجارية لسجلاتهم لمدة تصل الى خمس سنوات. وتحاول امارة بي بي مواجهة بطالة موظفيها من خلال استحداث برنامج اطلق عليه «انطلاق» يسمح من خلاله للمواطنين بممارسة بعض الاشطة التجارية دون اصدار التراخيص الازلامة لذلك فيما تسعى سلطنة عمان الى التنسيق مع دولة الامارات لابحاجة فرص عمل مواطنيها في سوق الامارات اضافة لإجراءاتها في تقليص نسبة العمالة الواقفة توافقاً مع ما طالبه السلطان قابوس بن سعيد بحاله.

يتوجه الى مراجعة شاملة بما يتواافق والمعطيات الراهنة والاحتياجات المستقبلية لسوق العمالة في البلاد.

ونسبة البطالة، ونسبة اعداد الحد الاندي للقفر والتضخم والنمو. ولأن الموضوع هنا مخصوص للعملة، فانت تكتفي بهذا المنصر الآخر بروابط يصعب تجاهله. يشير وزير العمل والشئون

الاجتماعية عبد النبي الشعلة الى ان وزارته تكنت من توظيف (9540) شخصاً خلال العام المنصر مقابلاً (8349) شخصاً في العام 1997 بزيادة قدرها (1191) شخصاً، وهي نسبة مهمة حسب احصائيات الوزارة التي توضح ان سوق العمل سوف تستقبل هذا الصيف نحو ستة آلاف شخص كما فاصح وزير العمل الذي اكد ان وزارته مستعدة لهذا العدد. والسؤال هناك كيف؟

يجيب الوزير بان عدد الوظائف المعروضة الان على وزارته تصل الى «8150». فرصة عمل في العام 1998 ، 39 بالمائة منها لا تزيد رواتبها على المثلة دينار 31 و31 بالمائة اخر لا تزيد على 120 ديناراً، اي ان 70 بالمائة من الوظائف المعروضة لا يزيد راتب فيها على مئة وعشرين ديناراً شهرياً!

وإذا كانت تلك الوظائف قد عرضت

اعتقد ومعي كثيرون من من حضر ندوة وزير العمل والشئون الاجتماعية عبد النبي الشعلة، في اطار «ملتقى الایام» الاسبوع الماضي، يان الوزير قد البى بلاء حستنا، وجاهد لاكثر من ساعتين هاماً مدة الندوة و دقائق ثانية اخري امام مبني جمعية تاريخ وقائمه البحرين حيث شكل جزء كبير من الحضور حلقة حوارية في الهواء الطلق، اذ ان الوقت المخصص للندوة لم يلبى رغبات الحضور الذين كان اغلبهم قد جاء في جمعته مداخلة مطولة وعده استثنى. تسجل، اولاً، للوزير عبد النبي الشعلة سمعة صدره وهو يتلقى سؤالاً من التقى المتواصل، والحنكته في البر، حيث كان، بخلاف كثيرين، مستعداً لحوار ساخن جداً فجاء بارقام وبيانات مفصلة ومحبطة لينقاد العجز عن الرد على استئلة محتملة.

ونسبتاً، ثانياً، لمؤسسة الایام هذه المبادرة الطيبة التي تتنزع لحوار مفتوح بين المواطن والمسئول، ونطلب بالذيد من هذه النوعية من الحوارات المفتوحة التي تلغى الحاجة الى نقلية في نفس السيناريو والح حقوق. بل ونطالب بالمسئولين الآخرين بالاتصال بستة صدر وزير العمل والشئون الاجتماعية.

ثالثاً، مؤسسة الایام هذه

المبادرة الطيبة التي تتنزع لحوار

مفتوح بين المواطن والمسئول،

وطلب بالذيد من هذه النوعية من

الحوالات المفتوحة التي تلغى

الحاجة الى نقلية في نفس الاجيات

والحقوق. بل ونطالب بالمسئولين

الآخرين بالاتصال بستة صدر وزير

العمل والشئون الاجتماعية.

تلك محاولة لابتدائية ضرورية

لحوار تلك الليلة الساخنة التي

كشفت للحضور وللوزير حجم

مضللة العمالة في البحرين

وتحدياتها المستقلة. واظن انه لو

عقدت حلقة حوار ثانية عن نفس

الموضوع، اكاد اجزم بان تلك القاعة

التي نصحت عن بكرة ابىها

بالحضور لن تسع للجمهور القادم

تعبرها عن اهمية الموضوع

وخطورته في آن واحد. فيقدر

الاستعداد الذي جاء به وزير

العمل، فان اغلب الذين حضروا

كانوا جاهزين للدخلات واستئلة

تجاوزت ارقام الوزارة وصلاحيتها

ايضاً.

مسلمات

يقيس الاداء الاقتصادي والسياسي لدى مجتمع بمجموعة من العناصر اهمها حجم الطبقه الوسطوي التي تعبر عن القدرة الشرائية، وقوة واستقرار سعر صرف العملة الوطنية امام العملات الاجنبية.